الكتاب الثانى :

نؤمن بإله واحد

القمص بيشوى كامل

الكتاب الثانى :

نؤمن بإله واحد

القمص بيشوى كامل

مقدمة

لقد تكلمنا عن الإله الواحد لكل العالم الذى تكلم عنه الأنبياء ، ولكن لى سؤال أريد أن أقدمه لك الآن .

س : إن كان السيد المسيح هو الإله الواحد ، فلماذا يقول عن نفسه أحياناً إنه إبن الإنسان ، وإبن البشر ، وإبن الله ؟

ج : سبق أن تكلمنا عن المسيح أنه ممثل الجنس البشرى لذلك فهو إبن الإنسان وإبن البشرية ، ومن أجل هذا نزل الكلمة وأخذ جسدنا وأعطانا بالتبعية أن نتحد به وندخل فى بنوة الآب (الله) . ولولا تجسد الكلمة ما أمكن للبشرية أن تدرك أبوة الآب لها ... وللإيضاح بالتفصيل أرجو **مراجعة الكتاب الأول .**

س : لقد كان البعض من اليهود يقول إن المسيح نبياً۔ فما مدى صحة هذا الكلام ؟

ج : عندما كان يراه اليهود يصنع المعجزات كانوا يظنونه نبياً ، فالمعجزات لازمت الأنبياء . فأليشع النبى أقام ميتاً ، وإيليا أشبع كثيرين من كوار الدقيق وكوز الزيت ... ورغم أن معجزات المسيح لم يصل إليها أحد من الأنبياء۔ رغم هذا ، فليست المعجزات هى الميزة الوحيدة للاهوت السيد المسيح ، ولكن هناك أموراً أكثر أهمية من المعجزات أرجو أن أوضحها فيما يأتى :-

أولاً : ميلاد السيد المسيح

فالسيد المسيح مولود من الروح القدس كقول الملاك للسيدة العذراء مريم ، « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك لذلك المولود منك يدعى إبن الله » .

س : ولكن آدم مولود كذلك بدون أب ـ فما الفرق بينهما ؟

ج : آدم مخلوق من التراب لذلك فطبيعته ترابية ، والمسيح مولود من الروح القدس فطبيعته روحية إلهية . فآدم ذو الأصل الترابى لابد أن يعود للتراب ، والمسيح المولود من الروح القدس لا يمكن أن يرى فساداً بل يصعد إلى السماء كقول النبى « لا تدع قدوسك يرى فساداً » . فهناك فرق كبير جداً بين آدم المخلوق من التراب والمسيح المولود بالروح القدس من العذراء . فآدم مخلوق أى لم يكن له وجود قبل خلقته ، أما المسيح فمولود لأنه أزلى فى وجوده وحاشا له من كلمة مخلوق لذلك نقول فى قانون الايمان « مولود غير مخلوق » .

وخلقة آدم من التراب حتمت على كل إنسان أن يموت فى التراب فآدم وحواء ترابيين وكل نسلهم لابد أن ينتهى بالتراب .

أما السيد المسيح فمولود من الروح القدس وأخذ جسداً من

العذراء لذلك فالمسيح وحده الذى لا يفسد بل يصعد إلى السماء لذلك يقول الإنجيل إنه رفع إلى السماء لأنه وحده الذى ولد بلا زواج .

س : هل يعنى هذا أن المسيح يختلف فى ميلاده عن جميع الأنبياء ؟ـ ما رأيك فى حواء التى ولدت بلا زواج ؟

ج : حواء لم تولد بل خلقت من جنب آدم الترابى ، وبدون أن نكرر الكلام فما حدث لآدم الترابى حدث أيضاً لحواء الترابية .

أما الأنبياء فجميعهم ولدوا من أب وأم وجميع البشر كذلك لأن الأنبياء بشر. أما المسيح وحده فهو الذى ولد بلا أب بل من الروح القدس ـ إذاً فالمسيح يختلف عن جميع الأنبياء لأنه إبن الله .

وبالعكس فالأنبياء كانت رسالتهم الإشارة إلى ميلاد السيد المسيح قبل مجيئه بمئات السنين ، لذلك هم دعوا أنبياء لأنهم تنبأوا عن المسيح .

فيقول اشعياء النبى (٧٤٢ سنة ق..م.) « ها العذراء تحبل وتلد إبناً وتدعو إسمه عمانوئيل (الله معنا) » (اش ٧ : ١٧) .

أما ميخا النبى فيحدد مكان ميلاد السيد المسيح قبل مجيئه بـ ٥٠٠ سنة فيقول «أما أنت يا بيت لحم فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم أيام الأزل» **ميخا ٥ : ٢** .

أما ميعاد ميلاده فيحدده دانيال النبى قبل مجيئه بـ ٥٠٠ سنة (دا ٩ : ٢٤).

يؤكد اشعياء أن المسيح هو الله فيقول «يولد لنا ولد ونعطى إبناً وتكون الرئاسة على كتفه و يدعى إسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام» (اش ٩ : ٦).

ألا ترى معى يا أخى من هذه الشواهد أن الرسالة الأولى للأنبياء هى الإعلان عن مجىء المسيح ومكان ميلاده وسنة ميلاده وطبيعته الإلهية لأنه كلمة الله ؟

س : وماذا استفاد الإنسان من ميلاد المسيح ؟

ج : ميلاد السيد المسيح يعنى أن كلمة الله اتحد بجسد إنسان، وباتحاده بجسدنا نقلنا من جنسنا الترابى الحقير إلى بنوية الله، فالبشرية ولدت جسدياً من التراب بخلقة آدم، وولدت روحياً من الله بتجسد المسيح كلمة الله.

فميلاد السيد المسيح (كلمة الله) هو عهد حب معلن من الله تجاه كل إنسان كوثيقة تنازل مذهلة سجلها الله على نفسه فى بيت لحم (مكان ميلاده)، وفى شخص يسوع المسيح، باستعداد التنازل عينه إزاء دعوة كل إنسان للحب والاتحاد بالله!... «وميلاد المسيح ليس نموذجاً محدداً للحب والاتحاد من الله والإنسان وانتهى

بتاريخ الميلاد ، بل هو مجال إلهى انفتح بلا حدود على كل إنسان ولن يكف حتى يصبح الجميع واحداً كما أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك ... وليكون فيهم الحب الذى أحببتنى به وأكون أنا فيهم » (يو١٧ : ٢٠ : ٢٦) .

ميلاد المسيح هو التجسد ، والتجسد معناه « الله ظهر فى الجسد » والتجسد هو تقابل علنى بين الله والإنسان فى شخص المسيح .

التجسد التحام مذهل بين ما هو أزلى وما هو زمنى ، بين طبيعة الله غير المحدودة وغير المدركة وبين طبيعة الإنسان المحدودة والمدركة ، ونتيجة هذا الالتحام المذهل هو ميلاد إبن الله فى صورة إبن الإنسان .

والصعوبة والحرج والمشكلة العظمى فى إدراك هذا السر هى : كيف نؤمن بأن كل عجزنا وكل خطيئتنا وكل نجاساتنا يستطيع أن يحملها المسيح فى كيانه فيلاشيها فى الحال ، ولكن أليس هذا سر... « سر التجسد » ... أليس هذا هو عمل إلهى يفوق قدرة فهم الإنسان و ولكنه معطى للإنسان بسخاء .

ألا ترى معى الآن يا أخى أن تجسد « الكلمة الإلهى » ـ أى ميلاد المسيح هو أقصى درجات العطاء من الله للجنس البشرى ! ـ وهل يمكن أن يستفيد الإنسان من الله أكثر من ذلك !

+ وأريد أن أقول لك ، إن كانت عذراء لا يمكن أن تحبل إلا من الله ، لذلك فالمولود لا يمكن أن يكون إلا إبن الله .

+ وأريد أن تقول لى ما هو الإسم البديل الذى يمكن أن نعطيه لمولود ولد من روح الله غير أن نسميه إبن الله .

ثانياً : موت السيد المسيح

س : بعد أن عرفت أن ميلاد السيد المسيح هو ميلاد فريد و يؤكد ألوهيته ـ اصبح أمامى سؤال آخر وهو لماذا يموت المسيح بالجسد ؟

ج : الحقيقة أن الرد على لزوم موت المسيح يحتاج لدراسة وافية لقضية الفداء فى العهد القديم .

وهل يمكن أن تشرح لى قضية الفداء من أول الخليقة حتى الآن ؟

ج : لو درسنا التوراة اليهودى لوجدناه كله يدور حول الفداء ، وسأوضح لك ذلك فى نقط مختصرة .

(١) عندما أراد الله أن يعلم محبة إبراهيم له قال له قدم إبنك وحيدك اسحق ضحية أو فدية لى . ولما أطاع سيدنا ابراهيم ورفع السكين ليذبح اسحق أتاه صوت من السماء يمنعه من ذلك ووجد خروفاً موثقاً بقرنيه ـ وذبحه ضحية أو فداء عن إبنه (تك ٢٢) .

واستمر نسل ابراهيم عبر الأجيال يقيمون عيداً كل سنة يقربون فيه خروفاً ضحية أوفداء عن أبنائهم .

(٢) عند خروج الشعب من أرض مصر أمر الله موسى أن يأمر كل فرد أن يذبح خروفاً فداء عن أسرته ، وأن الله سيخلص كل فرد يذبح الخروف و يدهن عتبة بيته العليا والقائمتين بالدم - فلا يقتل إبنه البكر (خر١٢ : ٢١ : ٢٣) - واشترط الله شروطاً فى خروف الفصح ، وسترى فيما بعد أنها كلها كانت تشير إلى السيد المسيح . واستمر اليهود عبر الأجيال يذبحون الخروف كل عام فى عيد الفصح كرمز للخلاص أو الفداء .

(٣) وأمر الله فى التوراة كل الشعب أن يفدى كل بكر من الأ بناء أو من الحيوان - يفديه بخروف قائلاً « ولكن كل بكر حيوان تفديه بشاة وإن لم تفده فتكسر عنقه وكل بكر إنسان من أولادك تفديه » (خر١٣ : ١٣) .

ولقد ظلت شعوب العالم المتدينة مواظبة على الفداء والضحية كل فى عيده إلى أن جاء المسيح الذى قال عنه الإنجيل « هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم » (يو١ : ٢٩) .

وقال عنه يوحنا الإنجيلى « هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأ بدية » (يو٣ : ١٦) .

أما بولس الرسول فقال « وليس بدم تيوس « خراف » وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فصنع فداءً أبدياً » (عب ٩ : ١٢) .

فأصبح واضحاً أن دم الخروف لا يفدى إنسان ، ولكن دم المسيح الذى بلا خطية وحده هو القادر أن يكون فداءً حقيقياً ، وأن كل فداء حيوانى ما هو إلا رمز للفداء الحقيقى للعالم كله على الصليب .

س : ولكن ما وجه الشبه بين ذبيحة المسيح وذبيحة أبينا ابراهيم ؟

ج : الأول قدم إبنه الوحيد اسحق ، والله الآب قدم إبنه الوحيد (الكلمة المتجسد) يسوع على الصليب فداء عن البشرية . وكما رجعَ اسحق حياً ولم يمت ، كذلك قام المسيح من الأموات .

س : كذلك أرجو أن تخبرنى عن وجه الشبه بين الفداء بخروف الفصح وبين المسيح ؟

أرجو مراجعة كتاب التوراة الأصحاح ١٢ من سفر الخروج لترى وجه الشبه .

خروف الفصح	يسوع المسيح (كلمة الله المتجسد)
١ - كان يشترى فى اليوم ١٠ من شهر نيسان و يذبح فى اليوم ١٤	١-المسيح دخل أورشليم يوم ١٠ نيسان وصلب فى اليوم ١٤ منه .
٢ - الدم هو سبب الفداء وعدم موت الأ بكار .	٢ - دم المسيح هو سبب فداء البشرية من موت الخطية .
٣-عظماً من عظامه لا تنكسر .	٣ - لم تكسر عظام المسيح بينما كسرت عظام اللصين المصلوبين معه .
٤ -يؤكل على أعشاب مرة .	٤ -والمسيح ذاق المرعلى الصليب .

من هذا ترى أن الكتاب المقدس لا يرى من الفداء فى التوراة إلا اشارة للفداء فى العهد الجديد بدم إبن الله (كلمة الله المتجسد) حيث يعطى فداء أبدياً للعالم كله .

س : أرجو أن توضح لى كيف أن الإله يموت ؟

ج : حاشا لكلمة الله أن يموت ، ولكنه بالصليب صنع الفداء بدمه الطاهر ، لكن ألوهيته لم تنفصل لا من جسده ولا من نفسه . ولذلك قام فى اليوم الثالث .





فموت المسيح نشأ من انفصال النفس عن الجسد كموتنا تماماً، ولكن **ألوهيته لم تنفصل قط لا من نفسه ولا من جسده** ولذلك هو بذاته و بألوهيته جمع نفسه بجسده مرة ثانية عندئذ قام من الموت فى اليوم الثالث .

س : إذاً موت المسيح يختلف عن موت البشر؟

ج : ١ ـ هذا حقاً، لأن المسيح (كلمة الله) له لاهوته الذى لم ينفصل عن الجسد أو النفس لحظة واحدة ولا طرفة عين . ولكن الأنبياء بشر لهم نفس وجسد فقط ـ و بانفصالهما عن بعض يذوقون الموت ـ وليس لهم القدرة على القيامة مثل المسيح الذى بلاهوته يقدر أن يجمع جسده بنفسه و يقوم .

٢ ـ الأنبياء كبشر كل واحد مات عن نفسه بسبب خطيته أما المسيح فمات عن الجميع . فكل نبى يموت لأن أجله انتهى ، أما المسيح فمات لرسالة ـ فموته رسالة ـ وقد أداها للبشرية وهى الفداء . ولكن لابد أن لا ننسى أن المسيح (كلمة الله) لا يغلب من الموت فبعد أن مات قام .

٢ - إن المسيح (كلمة الله) بموته وقيامته ، غلب الموت الذى غلب أعظم إنسان . و بذلك أصبح لنا فى شخص المسيح الذى أخذ جسداً منا غلبة لا نهائية على الموت ، ولذلك قال بولس الرسول بفرح فى شخص المسيح الغالب الموت « أين شوكتك يا موت وأين غلبتك يا هاوية » (١كو١٥ : ٥٥) .

س : هل يمكنك أن تلخص لى ما استفدناه من موت المسيح ؟

ج : ١ - هو مات فداء عن البشرية ، بل الخروف الذى كان يذبحه اليهود كل عام فدية وضحية عن أولادهم كما فعل ابراهيم لفداء اسحق إبنه .

٢ - ومات المسيح كقول الرسول - ليدخل فى معركة مع الموت (العدو الأخير الذى يهدد كل البشر) و يغلبه لحسابنا « لكى يبيد الموت أى إبليس و يعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية » (عب ٢ : ١٤ ، ١٥) .

٣ - ومات ليعطينا حياة أبدية « هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو٣ : ١٦) . فهو مات ليفدينا ثم يهبنا ذاته - أى الحياة الأبدية .

٤ ـ والسيد المسيح مات بالجسد الذى أخذه منا (من السيدة مريم) وقام بجسدنا. إذاً الموت تم عنا، والقيامة تمت لأجلنا وبجسدنا الجديد. وهذا هو عمق عمل المسيح الذى صنعه بموته كقول الرسول «إذ نحسب أن كل واحد قد مات عن الجميع فالجميع إذاً ماتوا» (٢كو٥ : ١٤).

لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته. عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية لكى لا نعود نستعبد أيضاً للخطية.. «إذ لا تملكن الخطية فى جسدكم المائت لكى تطيعوها فى شهواته» (رو٦ : ١٢).

الآن علمت هدف موت المسيح، وأنه يختلف تماماً عن موت الأنبياء البشر، وأنه مات ليس عن ذاته ككل نبى بل مات كرسالة لأجل البشرية، وهو مات ليقوم، إذاً هذا موت إلهى من أجل العالم لا يقدر أن يشاركه فيه أحد من الأنبياء.

بقى عندى سؤال وهو هل تنبأ الأنبياء عن موت المسيح؟

ج : سبق أن ذكرت لك نبوات كثيرة من التوراة اليهودى عن صلب المسيح ذكرها داود واشعياء وأرميا وزكريا و يونان النبى ـ وسأذكر بعضها فيما بعد، ولكن لزيادة التفصيل راجع الكتاب الأول ص ٣٥ـ ٣٩.

س : سؤال آخر ، هل كان المسيح عالماً قبل أن يموت ؟

ج : نعم لقد كان السيد المسيح عالماً بموته وطريقة صلبه قبل موته بسنين كثيرة وإليك الدليل من أقواله .

« ومن ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم و يتألم كثيراً ... و يقتل وفى اليوم الثالث يقوم » (مت ١٦ : ٢١) .

« وابتدأ يعلمهم أن إبن الإنسان ينبغى أن يتألم كثيراً و يرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة و يقتل و بعد ثلاثة أيام يقوم . وقال هذا القول علانية » (مر ٨ : ٣١ ، ٣٢) .

وحدد ربنا يسوع طريقة الموت التى سيموت بها أى الصلب بقوله « إن إبن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت . و يسلمونه إلى الأمم لكى يهزأوا به ويجلدونه و يصلبونه وفى اليوم الثالث يقوم » (متى ٢٠ : ١٧ - ١٩) .

وقال أيضاً « .. قال لتلاميذه أنه بعد يومين يكون الفصح وإبن الإنسان يسلم ليصلب » (متى ٢٦ : ١) .

وحدد ربنا يسوع شخصية مسلمه فقال : « إن واحداً منكم

سيسلمنى... الذى أغمس له اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطى... فقال له يسوع ما أنت تعمله فإعمله بأكثر سرعة» (يو١٣ : ٢١- ٢٧).

«ونفس الكلام ذكره معلمنا مرقس فى إنجيله الاصحاح ١٤ : ١٧، ١٨».

وآيات أخر كثيرة تحدث فيها ربنا عن موته رغم عدم فهم تلاميذه. ومن هذا يتضح أن موت المسيح كان رسالة فداء وخلاص من أجلها جاء وهو عالم بها ومسرور لاتمامها. كقول بولس الرسول «من أجل السرور الموضوع أمامه (أى رسالة الفداء) احتمل الصلب مستهيناً بالخزى» (عب ١٢ : ٢).

س : هناك رأى يقول إنه ربما يكون إنسان ما قد شبه المسيح ومات بدلاً عنه. وربما يكون هذا الإنسان هو يهوذا الاسخريوطى، واختلط الأمر عند الجند فأمسكوه وصلبوه بدلاً عن المسيح؟

ج : هذا الكلام هو مجرد افتراض ساذج لا يدخل عقل إنسان يفكر تفكيراً بسيطاً للأسباب الآتية :

(١) لم يكن صلب المسيح حدث سريع تم فجأة، ولكن

الحقيقة أنه تم بعد خمس محاكمات أمام شهود وأمام ولاة، أمام رؤساء الكهنة وأمام الشعب.

١ - **المحاكمة الأولى :** يوم الخميس ليلاً فى بيت رئيس الكهنة، وفى اجتماع مجمع رؤساء اليهود، ووجه رئيس الكهنة للسيد المسيح عدة أسئلة أهمها قوله « هل أنت إبن الله » ورد عليه المسيح قائلاً « أنت قلت » وللحال لطمه عبد رئيس الكهنة وقال له أهكذا تجاوب رئيس الكهنة.

٢ - **المحاكمة الثانية :** فى صباح الجمعة للتصديق على محاكمة الليلة السابقة وإتمام الاستجوابات لتقدم لبيلاطس الحاكم حيثيات الحكم.

٣ - **المحاكمة الثالثة :** فى صباح الجمعة أمام بيلاطس، ووجه إليه عدة أسئلة أهمها قوله « هل أنت ملك اليهود » فأجابه يسوع « مملكتى ليست من هذا العالم ».

المحاكمة الرابعة : كانت أمام هيرودس الملك حيث أخذه الجند والشعب إلى دار هيرودس وهناك لم يرد عليه بكلمة واحدة فألبسه ثوباً قرمزياً وهزأ به وتركه.

٥ - **المحاكمة الخامسة :** وفيها قال له بيلاطس « لى سلطان

أن أطلقك ولى سلطان أن أصلبك » فرد عليه المسيح وقال « ليس لك سلطان إن لم تكن قد أعطيت من فوق » عندئذ أسلمه لليهود ليصلب .

فهل بعد هذه المحاكمات الخمس يتجاسر إنسان و يقول إن المسيح لم يصلب ولكن اختلط الأمر عندهم فصلبوا آخر بدلاً عنه .

(ب) شهادة الأنبياء عن صلب المسيح قبل صلبه بمئات السنين حيث تحدثوا عن تفاصيل صلبه ، وتحدثوا عن لطمه ، وعن الجلدات ، وعن البصق عليه ، وعن المسامير فى يديه ورجليه وعن طعنه بالحربة ...

« يعطى خده لضاربه يشبع عاراً » (مراثى أرميا ٣ : ٣) .

« بذلت ظهرى للضاربين وخدى للناتفين ووجهى لم أستر عن العار والبصق » (أش ٥٠ : ٦) .

« على ظهرى جلدنى الخطاة » (مز ١٢٩ : ٣) .

« وفى عطشى سقونى خلاً » (مز ٦٩ : ٢١) .

« جعلوا فى جسدى مسامير» (مز ٣٨ : ٢) .

« ثقبوا يدىَّ ورجلىَّ » (مز ٢٢ : ١٦) .

« فينظرون إلى الذى طعنوه » (زكريا ١٢ : ١١) .

هذه كلها نبوات قيلت عن صلب المسيح قبل صلبه بحوالى من ١٠٠٠ إلى ٥٠٠ سنة (راجع الكتاب الأول ص ٣٥ ، ٣٦) ، فهل بعد ذلك يقال إنه شبه له إنسان ساعة الصلب .

(ج) حديث السيد المسيح عن صلبه قبل صلبه بسنين كثيرة فلقد تكلم المسيح كثيراً عن صلبه ، وأن اليهود والأمم ورؤساء الكهنة هم الذين سيصلبوه ، وحدد شخصية يهوذا الاسخريوطى الذى سيسلمه كما سبق أن ذكرنا فى (ص ٥٥ ، ٥٦) .

(د) لقد بقى المسيح معلقاً على الصليب من الساعة ١٢ ظهراً إلى الساعة ٥ بعد الظهر ، فلو كان هناك أى شك فى شخصه لكان البعض احتج من عائلة أو أصدقاء الشخص الذى صلب خطأ ، وخاصة أن شخصية المسيح كانت معروفة من جميع الشعب على كل مستوياته .

هذه كلها أدلة تؤكد لك يا أخى أنه يستحيل استحالة كاملة أن تكون شخصية المسيح شبهت بشخصية أخرى .

والأمر الأكثر أهمية أن موت المسيح رسالة فلو شبه به آخر لأنهارت قضية الفداء الذى جاء المسيح لأجلها .

ثالثاً : قيامة السيد المسيح من الموت

س : ألم يقم بعض الأنبياء الموتى قبل مجىء السيد المسيح ؟

ج : هذا حق ، ولكننا هنا نتكلم عن المسيح ذاته الذى قام . فالأنبياء الذين أقاموا موتى - هم ماتوا ومن أقاموهم ماتوا بعد ذلك . أما المسيح فقام ولا يمكن أن يموت بعد ذلك لأنه غلب الموت .

س : ما هى الصفات التى تميزه كإله فى قيامته عن قيامة أى إنسان آخر؟

ج : أولاً فأى نبى لا يزيد عن كونه إنسان تحت حكم الموت أما المسيح فيختلف تماماً عن كل الأنبياء فى أنه غالب الموت فالسيد المسيح أقام ذاته - لأنه لم يكن ممكناً أن يمسك من الموت (أع ٢ : ٢٤) .

وثانياً : فإن المسيح بعدما قام لا يمكن أن يذوق الموت إلى الأبد كقول الرسول «عالمين أن المسيح بعدما قام من الأموات لا يموت أيضاً» (رو٦ : ٨) .

س : هل شهد الأنبياء فى التوراة عن قيامة المسيح من بين الأموات ؟

ج : نعم لقد قال داود النبى عن قيامته قبل مجىء المسيح بـ ١٠٠٠ سنة «أنا اضطجعت ونمت ثم استيقظت» (مز٣).

أعلن هوشع النبى (٨٧٠ سنة ق. م.) أن المسيح غالب الموت فقال «من يد الهاوية أفديهم. من الموت أخلصهم أين شوكتك يا موت وأين غلبتك يا هاوية» (١٣ : ١٤).

وكذلك حدد هوشع أن القيامة ستكون فى اليوم الثالث فقال «فى اليوم الثالث يقوم...» (٦ : ٢).

وحدد يونان النبى قبل مجىء المسيح بمئات السنين أنه سيقوم فى اليوم الثالث (يونان ١ : ١٧) «لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاث أيام وثلاث ليال هكذا يكون إبن الإنسان فى قلب الأرض ثلاث أيام وثلاث ليال» (مت ١٢ : ٤٠).

س : هل تنبأ السيد المسيح عن قيامته قبل موته وقيامته ؟

ج : لقد ذكر مرات كثيرة جداً أنه سيصلب ويموت ويقوم، والأعجب من كل ذلك أنه حدد أن القيامة ستكون فى اليوم الثالث، وإليك بعض الشواهد على سبيل المثال :

قال «إن إبن الإنسان... ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم» (مت ١٦ : ٢١).

« ... وبعد ثلاثة أيام يقوم » (مر٨ : ٣٢) .

« ... ويجلدونه ويصلبوه وفى اليوم الثالث يقوم » (مت ٢٠ : ١٩) .

« وأوصاهم أن لا يحدثوا بما أبصروه » (على جبل التجلى) إلامتى قام إبن الإنسان من الأموات . فحفظوا الكلمة لنفوسهم يتساءلون ما هو القيام من الأموات » (مر٩ : ٢٩ ، ١) .

أليست كل هذه الأقوال من التوراة والإنجيل دليلاً على أن القيامة أثبات قاطع لألوهية المسيح ، وأنه لم ولن يوجد إنسان قادر أن يموت بذاته ، ويقوم بذاته إلا المسيح وحده ـ الله الكلمة .

س : هل عندك دليل آخر على قيامة السيد المسيح ؟

ج : القبر الفارغ .

كل قبور الأنبياء بداخلها رفات وأجساد الأنبياء ، أما القبر الوحيد الفارغ ـ هو قبر السيد المسيح الذى قام وتركه فارغاً !!

س : يبقى سؤال أخير وهو ماذا استفدنا من قيامة السيد المسيح ؟

ج : استفدنا أموراً كثيرة ألخصها لك فيما يلى :

المسيح غالب الموت : فالموت غلب كل إنسان إلى أن جاء الجبار رب المجد ، فداس الموت بالموت ، وخرج من القبر والأختام موضوعة ، وحيث أنه قام بجسدنا الذى أخذه منا ، لذلك فغلبة الموت صارت حقاً مكتسباً للبشرية المسكينة فى شخص الرب يسوع غالب الموت . لذلك يقول الرسول «**وأقامنا معه**» (رسالة أفسس ٢ : ٦) . فقيامة المسيح حسبت قيامة لنا ونصرة لنا وغلبة لنا على الموت . ماذا كان ينتظر الإنسان من الله أعظم من ذلك . و يكمل الرسول قائلاً «إن كنا صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته» (رسالة رومية ٦ : ٥) .

تأمل معى صورة إنسان مؤمن يقابل الموت بفرح وسعادة و يقول مع الرسول «لى اشتهاء أن أنطلق» ... أليس هذا دليلاً على أن هذا الإنسان فيه قوة حياة غالبة الموت ، وأنه يعبره للأبدية بفرح وسلام..

ما رأيك فى الشهداء الذين قابلوا الاستشهاد بشجاعة و بحثوا عنه والبعض الآخر وجدت أمامه فرصة للهرب ولم يهربوا ... أليس لأن الحياة التى لهم فى المسيح هى غالبة للموت «ولم يقبلوا النجاة لكى ينالوا قيامة أفضل» (عب ١١ : ٣٤) .

ما رأيك فى قديسين ماتوا وقاموا ثانية كمارجرجس لأن قوة الحياة فيهم غالبة الموت .

وأخيراً ما رأيك فى شباب قوى يغلب الخطية (والخطية هى شوكة الموت) و ينتصر بفرح وشجاعة على كل إغراءاتها و يعيش فى قوة قيامة المسيح .

«كذلك أنتم أيضاً احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية ولكن أحياء لله بيسوع المسيح ... ولا تقدموا أعضاءكم ... للخطية بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الأموات وأعضاؤكم آلات بر لله» (رسالة رومية ٦ : ١١- ١٤) .

فالقيامة هى قوة أقوى من الموت والخطية والعالم أخذها أولاد الله و يعيشون بها .

س : أريد أن أسألك سؤال فيه نوع من الترافة ، لماذا نأكل البيض فى عيد القيامة أو شم النسيم ؟

ج : هذا سؤال مهم جداً ، فأكل البيض مرتبط بعيد القيامة وليس بشم النسيم . والسر فى هذا أن المسيحيين فى القرون الأولى كانوا يستشهدون على القيامة بخروج الكتكوت من البيضة . ومن

القصص التاريخية أن مريم المجدلية ذهبت إلى قيصر لكى تحدثه عن القيامة فضحك عليها ـ عندئذ أخذت بيضة معها وقالت له كيف تؤمن بأن الكتكوت يخرج من البيضة ، وتنكر ذلك على الإله القادر أن يخرج من القبر بقوة لاهوته .

+ + +

رابعاً : صعود السيد المسيح للسماء

(رفعه للسماء)

هذا فارق مميز للمسيح عن بقية البشر- وهو صعوده للسماء فى يوم الأربعين.

س : هل يمكنك أن تعرفنى أكثر عن موضوع رفع المسيح للسماء ؟

ج : بعد قيامة السيد المسيح من الأموات مكث مع التلاميذ أربعين يوماً- ليؤكد لهم حقيقة القيامة. وقد أعطى التلاميذ فرصة ليلمسوه. وكرر ظهوره لهم عدة مرات، وأخيراً فى يوم الأربعين صعد للسماء.

س : ألم يوجد نبى صعد بذاته للسماء ؟

ج : لا يوجد نبى ولا رئيس أنبياء صعد إلى السماء بالجسد بعد أن قام من الأموات لذلك فصعود المسيح عمل إلهى غير عادى وهو يؤكد ألوهية السيد المسيح.

س : هل عندك أثبات يؤكد صعود المسيح للسماء ؟

ج : ١ - لقد شهد الأنبياء عن صعود المسيح قبل مجيئه بمئات السنين كقول داود النبى (١٠٤٠ ق. م.) «ركب على كروب وطار وهف على أجنحة الرياح» (مز١٨ : ١٠).

٢ ـ والدليل الثانى هو قول السيد المسيح عن نفسه قبل صلبه بعدة سنين «ولكن ستأتى أيام حين يرفع (السيد المسيح) عنهم فحينئذ يصومون فى تلك الأيام» (مت ٩ : ١٥ ؛ مر ٢ : ٢٠) (لو ٥ : ٣٥).

٣ ـ شهادة الرسل :

«ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم» (أع ١ : ٩).

«وفيما هو يباركهم إنفرد عنهم وصعد إلى السماء فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم» (لو ٢٤ : ٥١).

٤ ـ شهادة بولس الرسول :

«وبالاجماع عظيم هو سر التقوى، الله ظهر فى الجسد، تبرر فى الروح، وتراءى لملائكة كرز به بين الأمم، أؤمن به فى العالم، رفع فى المجد» (تيموثاوس الأولى ٣ : ١٦).

س : هذا حسن ولكن ماذا استفادت البشرية من صعود السيد المسيح ؟

ج : السيد المسيح هو كلمة الله الذى أخذ جسداً بشرياً منا ـ

عن طريق السيدة العذراء مريم، لذلك فصعود السيد المسيح (كلمة الله) بالجسد الذى أخذه منا معناه أن المسيح صعد بجسدنا ـ ومعنى هذا أن هذه هي المرة الأولى التى يصعد فيها جسد بشرى للسماء. لذلك يقول معلمنا بولس الرسول «وأقامنا معه (وأصعدنا معه) وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع» (أف ٢ : ٦). فصعود السيد المسيح كان الاعلان الأول فى تاريخ الجنس البشرى لامكانية صعود الإنسان للسماء لذلك أصبح مؤكداً لنا أننا سنصعد للسماء بأجسادنا بعد القيامة كشركاء للمسيح كقول بولس الرسول «ثم نحن الأحياء الباقين نخطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء» (تس ٤ : ١٧).

س : هل يمكنك أن تعطينى الدليل على صدق الإنجيل وعدم تحريفه ؟

ج : هذا السؤال يحتاج إلى اجابة طويلة، والأفضل أن تقرأ كتاب استحالة تحريف الإنجيل.

خلاصة القول نحن نؤمن :

أن **ميلاد كلمة الله المتجسد** من العذراء بالروح القدس،

لـن يشاركه فيه إنسان وهذا دليل على ألوهيته .

وأن **موت المسيح** على الصليب عمل فداء إلهى للبشرية كلها ، ولن يقدر عليه إنسان ما ـ إلا الله وحده .

وأن **قيامة المسيح** وغلبته للموت عمل إلهى لم ولن يشاركه فيه إنسان ـ وهذا دليل على قدرة لاهوته .

وأن **صعود السيد المسيح بعد القيامة** لم ولن يشاركه فيه إنسان ـ وهذا دليل على قدرة لاهوته .

+ + +

أخيراً فميلاد الكلمة ، وموته الكفارى عنا وقيامته وصعوده وغلبته للموت ، كل هذا إنما صنع بجسدنا الذى أخذه منا ـ صنع لأجلنا نحن البشر. من أجل ذلك صار كلمة الله إبن بشر وابن إنسان لكى ما يعطى البشرية كل هذه العطايا .

+ + +

خامساً : شفاعة السيد المسيح ووجاهته فى الدنيا والآخرة

س : هل تختلف وجاهة وشفاعة السيد المسيح عن شفاعة الأنبياء كموسى وصموئيل وإيليا ..؟

ج : نعم تختلف ، فالشفاعة والوجاهة عند الله أبينا تنقسم إلى قسمين :

أ ـ **توسلية** : وهى خاصة بالسيدة العذراء والملائكة والأنبياء والرسل والقديسين كقول الإنجيل « طلبة البار تقتدر كثيراً فى فعلها ـ كصلاة إيليا » (يع ٥ : ١٦ ، ١٧) . ومع ذلك فصلاة الأنبياء أحياناً تقف عاجزة كقول الكتاب المقدس « وإن وقف موسى وصموئيل أمامى لا تكون نفسى نحو هذا الشعب (اسرائيل) أطرحهم من أمامى فيخرجوا » (أر ١٥ : ١) .

ب ـ **كفارية** : وهى خاصة بالسيد المسيح كقول الإنجيل « يا أولادى أكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا وإن أخطأ أحد فلنا شفيع (ووجيه) عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً ، ودم يسوع إبنه

يطهر من كل خطية » (١يو١ : ٧ ؛ ٢ : ١ - ٢) .

من هذا يتضح يا أخى أن دم المسيح الإلهى له عمل شفاعى لا يمكن أن يقوم به إنسان لذلك فهو وجيهاً وشفيعاً عند الآب فى الدنيا والآخرة لكل من يطلب شفاعته .

سادساً : مجى المسيح الثانى

س : ماذا يعنى مجىء المسيح الثانى ؟

ج : يعنى أن كل إنسان يموت - لا يقدر إنسان أن يجىء إلى العالم مرة أخرى إلا المسيح وحده . وهذا ليس إيماننا كمسيحيين فقط بل إيمان الديانات السماو ية كاليهودية .

س : فهل نحن نتفق مع الديانات اليهودية فى طريقه مجىء المسيح الثانى ؟

ج : لا ؟ اليهودية تقول إن المسيح سيأتى ليدعولمذهبهم ويجمعهم و يكون لهم ملكاً أرضياً . وهذا نحن ننكره لأننا نؤمن أن المسيح سيجىء على السحاب لا ليكون ملكاً أرضياً بل ليدين العالم « ... سنخطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب يسوع فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب » (١تس ٤ : ١٦ ، ١٧) .

«حينئذ يبصرون إبن الإنسان آتياً فى سحابة بقوة ومجد كثير» (لو٢١ : ٢٧) . وقبل مجىء المسيح «تظهر علامة إبن الإنسان فى السماء (أى الصليب)» (مت ٢٤ : ٣) .

س : ما نوع الملك المادى الذى ينتظره اليهود ؟

ج : للإجابة أرجو الرجوع إلى كتاب «ملك الألف سنة» .

سابعاً : دينونة للعالم

س : إنى أعلم أن دينونة العالم هى من عمل الله وحده ؟

لذلك يقول يوحنا الإنجيلى «لأن الآب لا يدين أحداً بل الإبن أخذ كل الدينونة ... وللإبن سلطاناً أن يدين لأنه إبن الإنسان» (يو٥ : ٢٢- ٣٠) . وفى قانون الإيمان نقول «و يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات الذى ليس لملكه إنقضاء» .

هذه العلامات السبعة مميزة للسيد المسيح وحده دون جميع البشر والأنبياء، وشاهدة عن ألوهية المسيح -كلمة الآب- الإله الواحد الذى به نؤمن . وأرجو أن أكمل حديثى معك فى الكتاب الثالث بإذن الله .

أودع بدار الكتب تحت رقم ٢٨٦٨ لسنة ١٩٧٥

الناشــــر



المراسلات : ص ب ١٧
الابراهيمية - اسكندرية

